شتهد بنفسه على وحدانيته فى ذلك المشهد فقال
والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط اى يقيما العدل
فى تفاصيل مظاهره وصور كثرتها الذى هو ظل التوحيد
فى عين الجمع باعطاء كل ذى حق بحسب استعداده و
استحقاقه حقه من وجوه كماله وتجليه فيه على قدر سعة
سعة وعايه لا اله الا هو فى المشهدين العزيز القاهر
الذى يقهر كل شئ باعتبار الجمع فلا يصل اليه احد الحكيم
الذى يدبر بحكمته كل شئ فيعطيه ما يليق به منه باعتبار التفصيل ان الدين عند الله هو هذا التوحيد
الذى قرره بنفسه فانه دينه الاسلام الوجوه له
كما قال ابرهيم اسلمت وجهى لله اى نفسى وهويتى و
اخلاقى عن اينيتى ففنيت فيه واما لله تعالى حبيبه فيما
بعد بقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله ومن اتبعن
ان الذين يكفرون بايات الله اى المحجبين بين عن
الدين و هم يقتلون النبيين بغير الحق لكونهم محجوبين
بدينهم لا يقبلون الامام عليه من التقييد والتقليد
والانبيا دعوهم الى التوحيد ومنعوهم عن التقييد
فقتلوهم ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس
من اتباعهم اذا العدل ظل التوحيد فمن لا توحيد له لا
يمكنه العدل وهم قد حجبوا بتقيدهم فقد حجبوا بظلمهم
عن العدل فحالفوهم وقتلوهم اولئك الذين حبطت
اعمالهم التى عملوها على دينهم لانهم كانوا بتقليدية بنيتهم
ناجين بالمتابعة وابنيائهم كانوا شفعاءهم بتوسطهم

بينهم وبين الله فى وصول الفيض اليهم فاذا انكروا
النبيين واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم
لان الانبيا كلهم على ملة واحدة فى الحقيقة هى ملة
التوحيد لا نفرق بين احد منهم فكونهم على الحق
فمن خالف واحدا فقد خالف الكل وكذا من خالف اهل
العدل من اتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه
عن المتابعة وايضا فمنكر الاتباع منكر المتبوعين ومنكر
الظل منكر الذات خارج عن نورها واذا خالفوا نبيهم فلم
يبق بينهم وبين نبيهم من الوصلة والمناسبة ما يمكن به
الاستقامة من نورهم فحجبوا عن نوره وكانت اعمالهم منوره
بنوره لاجل المتابعة لانورا ذاتيا اذ لم يكن صادرة عن
يقين فاذا زال نورها العارض باحتجابهم عن نبيهم فقد
اظلمت وصارت كسايرا لسيات من صفات النفس الامارة
وفيه ما سمعت غير مره من قتل كفار الاعمال قوى النفس الاماره
انبيا القلوب والامرين بالقسط من القوى الروحانية ه
قل اللهم مالك الملك تملك ملكك عالم الاجسام مطلقا
تتصرف فيه لا مالك ولا متصرف غيرك تؤتى الملك من تشا
بجعله متصرفا فى بعضه وتنزع الملك ممن تشا بجعل
التصرف فى يد غيره ولا غيره منه بل تقلبه من يد الى
يد فانت المتصرف فيه على كل حال بحسب اختلاف المظاهر
وتعز من تشا بالقاء نور من انوارعزتك عليه فان العزة
لله جميعا وتذل من تشاء تسلب لباس عزتك منه
فيبقى ذليلا بيدك الخير كله وانت القادر مطلقا بحيط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)